. @ 41 @

وأخبرني بعض الأدباء أن ابن صابر كتب إلى بعض الرؤساء ببغداد .

(ما جئت أسألك المواهب مادحا % إني لما أوليتني لشكور) .

(لكن أتيت عن المعالي مخبرا % لك أن سعيك عندها مشكور) .

ووقفت بالقاهرة على كراريس فيها شعره وقد أجاد في كل ما نظمه ورأيت فيها البيتين المشهورين المنسوبين إلى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما .

(ألقني في لظى فإن أحرقتني % فتيقن أن لست بالياقوت) .

(جمع النسج كل من حاك لكن % ليس داود فيه كالعنكبوت) .

فعمل ابن صابر جوابهما .

(أيها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت) .

(نسج داود لم يفد ليلة الغار % وكان الفخار للعنكبوت) .

(وبقاء السمند في لهب النار % مزيل فضيلة الياقوت) .

(وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت) .

قلت وعلى البيتين الأولين نظم جماعة من الشعراء المعاصرين لنا أبياتا فمن ذلك قول الكمال أبي محمد القاسم بن القاسم بن عمرو بن منصور الواسطي نزيل حلب صاحب شرح المقامات .

(حق دود القز يبني % فوقه ثم يموت) .

(بعد ما سدى وقد صار % يسدي العنكبوت) .

وقول المهذب أبي عبد ا محمد بن أبي الحسن بن يمن الأنصاري المعروف بابن الأردخل الموصلي نزيل ميافارقين